مجلة الفقه الحنبلي وأصوله

مجلة علمية دورية محكمة • تعنى بنشر البحوث والدراسات المتعلقة بالفقه الحنبلي وأصوله
تصدر مرتين سنويا • عن مركز ركائز للبحوث والدراسات الشرعية

العدد الأول (السنة الأولى) جمادى الأولى ١٤٤٤هـ - الموافق ديسمبر ٢٠٢٢م

موضوعات العدد

النصوص المحققة

• المسعد لذوي الألباب في علم الحساب للإمام فخر الدين أبي عبدالله محمد بن الخضر بن محمد ابن تيمية (ت: ٦٢٢هـ)
تحقيق: د. أسماء بنت عبدالرحمن بن ناصر الرشيد

• مسألةٌ في الوصِيَّة (وملحق بها خمسة نصوص للمؤلف) للمُحب أحمد بن نصرِ اللهِ أحمد البغداديّ (ت: ٨٤٤ هـ)
تحقيق: محمَّد بن فهد آل عاطف القحطاني

• تعليقة على شرح الزركشي على متن الخرقي للعلامة علاء الدين المرداوي (ت: ٨٨٥هـ)
تحقيق: د. صالح عبدالكريم أحمد

• رسالة في الأيمان والنذور والتقليد لشيخ رواق الحنابلة في الأزهر: يوسف بن عبد الله البرقاوي النابلسي (ت: ١٣١٨هـ)
تحقيق: د. إبراهيم بن ثواب السُّلَمي

البحوث والدراسات

• الاقتباس في كتب الفقهاء الحنابلة (من خلال كتاب زاد المستقنع في اختصار المقنع -ربع العبادات- نموذجاً)
د. عبدالرحمن بن علي بن محمد العسكر

• الاصلاحات على كتاب المقنع للموفق ابن قدامة المقدسي، وأثرها في تقرير مذهب الحنابلة (دراسة استقرائية تحليلية)
د. نصف بن عيسى بن نصف العصفور

المقالات

• مسائل أبي عبدالله الفريح لسماحة الشيخ صالح اللّحيدان رحمه الله (ت: ١٤٤٣هـ) — أ.د. محمد بن فهد بن عبدالعزيز الفريح
• فقيد العِلم والتَّصنيف: شيخنا الشيخ يعقوب الباحسين رحمه الله (١٣٤٧- ١٤٤٣هـ) — أ.د. فهد بن سعد الزايدي الجُهني
• التَّصحيح المذهبِي الأُصولي: فجوةٌ بحثيَّة في الدِّراسات المذهبيَّة — د. عدنان بن زايد بن محمد الفهمي
• شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله والمذهب الحنبلي — د. صالح بن سالم بن عبدالله الصاهود
• موجَبات الأيمان على مذهب الإمام أحمد رحمه الله — د. حسين بن محمد الخير الأنصاري
• ترجمة الإمام أبي القاسم الخرقي رحمه الله — عبدالعزيز بن محمد بن حمود الحبيشي

المستجدات والكشافات

• التعريف بمشروع تحقيق كتاب (المغني) لابن قدامة — د. هزاع بن حميدي المنيعي
• كشاف الرسائل والبحوث الحنبلية

ISSN: 2958 - 5015

المجلة مكشَّفة ومتاحة ضمن قواعد دار المنظومة
تتوفر النسخة الرقمية عبر موقعنا rakaezcenter.com

ركائز للبحوث والدراسات الشرعية

مجلة الفقه الحنبلي وأصوله

مجلة علمية دورية محكمة
تعنى بنشر البحوث والدراسات المتعلقة بالفقه الحنبلي وأصوله
تصدر مرتين سنويا
عن مركز ركائز للبحوث والدراسات الشرعية

العدد الأول (السنة الأولى)

جمادى الأولى ١٤٤٤هـ / الموافق ديسمبر ٢٠٢٢م

تصدر عن

ركائز للبحوث والدراسات الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

للمشاركات

ترسل البحوث والمقالات باسم رئيس التحرير

عبر البريد الالكتروني

Alhanbali.mag@gmail.com

للتواصل

Rakaezcenter.com

@alhanbali_mag

مركز ركائز للبحوث

٠٠٩٦٥ ٥٠٦٧٤٥٣٣

الرقم التسلسلي القياسي الدولي للدوريات:

ردمد النسخة الورقية: ISSN: 2958 - 5015

ردمد النسخة الرقمية: ISSN: 2958 - 5023

المجلة مكشفة ومتاحة ضمن قواعد دار المنظومة

تتوفر النسخة الرقمية عبر موقعنا: **Rakaezcenter.com**

توزيع

ركائز للنشر والتوزيع

دار ركائز للنشر والتوزيع

rakaez.kw@gmail.com @dar_rakaezkw

٠٠٩٦٥ ٥٠٦٧٤٥٣٣

يمكن الشراء عبر الموقع الالكتروني

Rakaezkw.com

دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض

هاتف: ٤٢٦٦١٠٤ / ٤٢٦٦٩٦٣ ، فاكس: ٤٢٥٧٩٠٦

DARATLAS @dar_atlas

dar-atlas@hotmail.com

السعر

الكويت:	٢	ديناران
السعودية:	٢٥	ريالاً
البحرين:	٢,٥	دينار
الإمارات:	٢٥	درهماً
قطر:	٢٥	ريالاً
عُمان:	٢,٥	ريال
الأردن :	٥	دنانير
مصر:	١٦٠	جنيهًا
بريطانيا:	٦	جنيهات
أمريكا:	٧	دولارات

تعبر المواد المقدمة للنشر عن آراء مؤلفيها، ويتحمل أصحابها مسؤولية صحة المعلومات ودقتها

هيئة التحرير

رئيس التحرير

د. سعود بن محمد الربيعـــه
كلية الشريعة - جامعة الكويت

أعضاء التحرير

أ.د. سعد بن تركي الخـــثلان
كلية الشريعة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

د. عبدالرحمن بن علي العسكر
مستشار بوزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية

د. فهد بن عبدالرحمن الكندري
كلية الشريعة - جامعة الكويت

د. أنس بن عادل اليتامى
عضو الهيئة الشرعية
بيت الزكاة الكويتي

د. عبدالعزيز بن عدنان العيدان
مشرف عام مركز ركائز
للبحوث والدراسات الشرعية

د. فيصل بن صباح الصواغ
كلية الشريعة - جامعة الكويت

مدير التحرير

د. نواف بن فهد الدعيات
كلية الشريعة - جامعة الكويت

الهيئة الاستشارية

أ.د. عِياض بن نامي السُّلَمي
كلية الشريعة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
والمعهد العالي للقضاء

أ.د. سعد بن ناصر الشثري
المستشار بالديوان الملكي
وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء
وعضو هيئة كبار العلماء

أ.د. سامي بن محمد الصقير
كلية الشريعة - جامعة القصيم
وعضو هيئة كبار العلماء

أ.د. خالد بن علي المشيقح
كلية الشريعة - جامعة القصيم

أ.د. محمد بن فهد الفريح
المعهد العالي للقضاء
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عادل بن مبارك المطيرات
كلية الشريعة - جامعة الكويت

د. خالد بن شجاع العتيبي
كلية الشريعة - جامعة الكويت

أ.د. حمد بن محمد الهاجري
كلية الشريعة - جامعة الكويت

مجلة علمية دورية محكمة
تعنى بنشر البحوث والدراسات المتعلقة بالفقه الحنبلي وأصوله
تصدر مرتين سنويًا
عن مركز زكا للبحوث والدراسات الشرعية

أهداف المجلة

١- التشجيع على البحث العلمي الشرعي المحرر الرصين، والنهوض به بين الأوساط العلمية، وخاصة في مجال الفقه وأصوله.

٢- العناية بفقه المذهب الحنبلي وأصوله، وتقديم الدِّراسات التي تخدمه وتتَّصِل به، وإبراز مكانة العلماء الحنابلة وفضلهم، وصِلَتَهُمْ بغيرهم.

٣- الإسهام في زيادة الوعي الشرعي المعرفي، واستنهاض همم طلاب العلم والعلماء لنشر العلم والعناية به، وفق الأصول المعتبرة عند العلماء.

٤- إتاحة الفرصة للباحثين والأكاديميين لنشر بحوثهم ودراساتهم.

٥- تقديم البحوث العلمية المحكَّمة والتحقيقات المفيدة، ونشرها وإتاحتها لطالبي المعرفة.

مجالات النشر في المجلة

١- **البحوث والدراسات** العلمية المتعلقة بالفقه الحنبلي وأصوله، وما له صلة به، التي تتسم بالأصالة والجدة، والإضافة العلمية، وسلامة المنهج، بعد خضوعها للتحكيم العلمي.

٢- دراسة و**تحقيق مخطوطات التراث** المتصلة بالفقه الحنبلي وأصوله ذات الإضافة العلمية، ومرورها بالتحكيم العلمي.

٣- مراجعات و**تعريف بالكتب** المتصلة بالفقه الحنبلي وأصوله.

٤- **تقارير المؤتمرات والندوات** العلمية المتصلة بالفقه الحنبلي وأصوله.

٥- **مستخلصات الرسائل الجامعية** المتميزة في الفقه الحنبلي وأصوله.

٦- **تراجم وسير أعلام المذهب الحنبلي**، وإبراز فضلهم ومكانتهم، سواء السابقين أو المتأخرين.

٧- **اللقاءات النافعة بالعلماء**؛ حيث الاستفادة من علومهم وتجاربهم في مجال الفقه الحنبلي وأصوله.

٨- **الفهارس والكشافات** المتخصصة في مجال الفقه الحنبلي وأصوله.

٩- ما تطرحه هيئة التحرير من قضايا تستكتب فيها أهل العلم وأصحاب الخبرة فيما له صلة بأهداف المجلة.

شروط وضوابط النشر

١- أن يكون البحث أو المخطوط المحقق **ضمن نطاق الفقه الحنبلي وأصوله**، وكل ما يتَّصِلُ به.

٢- ألا يتجاوز عدد **صفحات البحث** (٥٠ صفحة) قياس (A٤) أو ١٥٠٠٠ كلمة، بما في ذلك الملخَّص والهوامش والمراجع، ويمكن نشر البحث الذي تزيد صفحاته عن ذلك في عددين أو أكثر إذا رأت هيئة التحرير ذلك مناسباً.

٣- يُرسَل البحث بصيغة برنامج مايكروسوفت وورد (microsoft word) إلى بريد المجلة الإلكتروني، على أن يكون حجم الخط (١٦) للمتن و(١٢) للحاشية، ونوعه (Traditional Arabic).

٤- أن يكون **العنوان دقيقًا** ومعبّراً عن محتوى البحث.

٥- ألا يكون البحث قد نُشر مطبوعاً مِن قبل في كتاب، أو إحدى المجلات العلمية المحكَّمة.

٦- يقدم الباحث بحثه وعمله **بنفسِه**، ويُرسل معه أوراقه الثبوتية الرسمية.

٧- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المنصوص عليها في تقارير المحكِّمين، مع تعليل ما لم يُعدَّل، وذلك خلال **شهر واحد** من استلامه للملحوظات، وإلا يعتبر ذلك عُدولاً منه عن نشر بحثه.

٨- **لا يأخذ الباحث** مكافأة أو مقابلاً ماديًّا نظير نشر بحثه في المجلة.

٩- يلتزم الباحث بمعايير البحث العلمي وقواعده، ويتعهد أن يكون **بحثه المقدم أصيلاً غير منقول** أو مستلٍّ مِن عملِ باحثٍ آخر، مع التزامه بالأمانة العلمية حال النقل، وتحمُّله التبعات القانونية لذلك، وللمجلة الحق في اتخاذ الإجراءات التي تراها مناسبة حال قيامه بخلاف ذلك.

١٠- لابد أن تتَّسم البحوث المقدمة: **بالجِدَّة والنفع والوضوح** في الطرح، مع تجنب الإسهاب، وأن يكون البحث **سالمًا من الأخطاء اللغوية** والنحوية والطباعية، مع الاهتمام بعلامات الترقيم.

١١- تخضع مرحلة (التحكيم العلمي) إلى اختيار **محكِّمينِ اثنين** أكفاء، مختصينِ في مجال البحث نفسه، وتعتمد المجلة (سياسة الحجب المزدوج) لكل من هوية المؤلفين والمحكِّمين، أي أن هوية كل طرف تبقى محجوبة عن الطرف الآخر في كل مراحل التحكيم.

١٢- في حال اختلف المحكِّمان في نتيجة تحكيم البحث، **تُرجِّح** بينهما هيئة التحرير، أو تُرسله إلى محكِّمٍ ثالث.

١٣- **تنقسم المجلة** إلى قسمين رئيسين: **الأول**: البحوث والدراسات، والنصوص الخطية المحققة، وهذا القسم الأكبر، والذي يخضع للتحكيم العلمي، **الثاني**: وهو **قسم الملاحق** التي لا تخضع للتحكيم، مثل: المقالات العلمية، وتقارير المؤتمرات والحلقات النقاشية، ومستخلصات الرسائل الجامعية المميزة، ومراجعات الكتب، وتراجم الأعلام، والكشافات العلمية وغيرها.

١٤- تمتلك المجلة حقوق نشر البحوث المقبولة، ولا يجوز للباحث نشر بحثه مرة أخرى في أي وعاء آخر ورقيًّا كان أو إلكترونيًّا **إلا بعد مرور ستة أشهر** من صدور عدد المجلة المنشور فيها بحثه.

١٥- **هيئة التحرير** هي المسؤولة عن القرار النهائي بشأن قبول أو رفض البحوث والأعمال المقدمة للنشر.

١٦- في حال قرَّرت هيئة التحرير عدم قبول نشر العمل، فإن المجلة تبلغ الباحث بذلك، وتبين له أسباب ذلك مع إرسال تقارير المحكِّمين.

١٧- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو أي عضوٍ من أعضائها.

١٨- تستقبل المجلة البحوث باللغة العربية فقط، وترحب بالتعقيب على جميع البحوث والدراسات المنشورة في المجلة.

إجراءات التَّـقدم لنشر البحوث

١- تُقَدَّمُ جميع الأعمال والمواد والبحوث باللغة العربية، عبر البريد الإلكتروني للمجلة، وهو (alhanbali.mag@gmail.com)، وبعد الفحص الأولـيِّ للبحث، يُـخطَر الباحث بالقبول أو الـرفـض، **خـلال مـدة لا تجاوز الأسبوعين**.

٢- بعد قبول البحث مبدئيًّا؛ يَدخل مرحلة (التحكيم العِلمي)، وبعدها يُـخطَر الباحث بالنتيجة، **خلال مدة لا تُجاوز الشهر**.

٣- يرفق الباحث خطاباً موَقَّعاً منه موَجَّهاً إلى **رئيس التحرير**؛ يطلب فيه نشر بحثه، مصحوباً بسيرته الذاتية مختصرة (تتضمن: اسمه، درجته العلمية، جهة العمل، أبرز أعماله العلمية، بريده الإلكتروني، الهاتف).

٤- على الباحث أن يُضمِّن بحثه **مُلَخَّصاً** في ورقة واحدة، بما لا يجاوز ٣٠٠ كلمة، يذكر فيه: (موضوع البحث، أهدافه، منهجه، أهم النتائج، أهم التوصيات) مع العناية بتحريرها بشكل دقيق، ويضع كذلك **الكلمات الدالة** (المفتَاحية) المعبرة بدقة عن موضوع البحث، بحيث تكون ما بين ٣ إلى ٦ كلمات، ويُفضَّل الابتعاد عن المصطلحات العامة، مع ترجمة الملخَّص إلى اللغة الإنجليزية.

٥- يراعي الباحث تقسيم بحثه إلى **أقسام ومباحث**، وفق (خطة البحث)، مع **تبيين الدراسات السابقة** -إن وُجِـدَت- وإضافته العلمية عليها.

٦- يكون **التوثيق** في الحاشية السفلية لكل صفحة على النحو الآتي: (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والجزء، ورقم الصفحة)، أما الآيات القرآنية: فيشار إليها في المتن فقط، وفي الحديث أو الأثر: يكون التخريج بذكر المصدر، ورقم الحديث فيه، دون الإشارة إلى الجزء والصفحة أو اسم الباب، إلا لسبب يستدعي ذلك، ويكون ترقيم الحواشي متسلسِلًا من أول البحث إلى نهايته.

٧- توضع **قائمة المصادر والمراجع** في آخر البحث مع ترتيبها هجائيًّا بحسب العنوان، وتمييز العناوين بخطٍ غامق، مع استيفاء بيانات النشر، على الترتيب التالي: (عنوان الكتاب، اسم المؤلف، اسم المحقق إن وجد، دار النشر، سنة الطبع).

٨- إرسال البحث عبر بريد المجلة يُعد قبولاً من الباحث لـ (شروط وضوابط النشر) في المجلة، ولهيئة التحرير الحق في تحديد أولويات نشر البحوث.

٩- يُعطى الباحث -في حالة نشر بحثه- **ثلاث نسخ** من العدد الذي نُشر فيه بحثه، مع تحمله أجور الشحن.

افتتاحية العدد

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فمن دواعي السُّرور والغِبطة صدور العدد الأول لـ (مجلة الفقه الحنبلي وأصوله)، التي تهدف إلى تشجيع البحث العلمي الشرعي الرصين، في خدمة الفقه الحنبلي وأصوله؛ لاستجلاء فوائده ودُرَرِه، وتحقيق ما أَشكَل من مسائله، وإبراز جهود علمائه وفضلهم ومكانتهم العلمية بين علماء الأمة الإسلامية؛ وذلك لتحقيق أعلى مراتب البحث العلمي، والارتقاء به إلى غايةٍ يصبو إليها جمهور الباحثين من العلماء وطلبة العلم.

والحمد لله الذي سَخَّر لهذا العلم جهابذة من العلماء، الذين لا يزال ذكرهم رطبًا في مشارق الأرض ومغاربها حتى يومنا هذا، الذين بذلوا حياتهم في سبيل تأصيل هذا العلم وتقعيده ونشره؛ امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم: (مَن يُرد الله به خيرًا يُفقِّه في الدين)، فلم يألوا جهدًا في نشره حتى وافتهم المنية، فرحمهم الله جميعـًا، ورضي الله عنهم وأرضاهم، وكل من ساهم في نشر هذا الفقه وبيانه، وكذا سائر علوم الفقه الأخرى وأصولها.

كما تهدف هذه المجلة إلى استنهاض هِمَم طلاب العلم والعلماء في نشر العلم والعناية به وفق الأصول العلمية عند علماء الشريعة؛ مساهمةً في زيادة الوعي الشرعي في جميع مناحي الحياة الدنيوية والأخروية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رئيس التحرير

د. سعود محمد عبدالله الربيعه

٩ ربيع الآخر ١٤٤٤هـ

٠٣/ ١١/ ٢٠٢٢م

كلمة مدير التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فمن فضل الله وتوفيقه أن يَسَّر الأسباب لخدمة هذا الدِّين العظيم، وجَعَل نشر العلم والعمل على خدمة طلابه -وفق السبل المتاحة والمتنوعة- وسيلة سامية، ومقصدًا حَسنًا لخدمة تراثنا العلمي.

ومن هذا التراث المليء، والوعاء القيِّم: المذهب الأحمد، وهو مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، رحمه الله تعالى.

وها نحن في باكورة إصدار العدد الأول للمجلة، نحمد الله تعالى على إعانته وتيسيره وتوفيقه لما بُذل من جهودٍ مباركة مشكورة، ابتداءً من فكرةِ تأسيس المجلة، مرورًا بتشكيل هيئة التحرير، والهيئة الاستشارية، اللتين تضمان نخبةً من الباحثين والعلماء المختصين بالفقه وأصوله، إلى تحديد أهداف المجلة، والسعي لتحقيق الاعتماد والتقييم العلمي للمجلات العلمية المحكَّمة، في إطار خدمة الباحثين المهتمِّين بفقه مذهب الإمام أحمد وأصوله وقواعده الفقهية، والمستجدات والنوازل والقضايا الفقهية المعاصرة، والمقارنة كذلك بالقوانين والنظم، من خلال أثرِ مذهب الإمام أحمد، وتراثه العلمي الزاخر، ومكانته بين المذاهب الفقهية الأخرى.

وتُعنى المجلة كذلك بنشر تحقيق المخطوطات ذات العلاقة بالمذهب، ونشر المقالات العلمية الخادمة له ولأعلامه رحمة الله عليهم جميعًا.

علاوة على عنايتها بكل ما هو دائرٌ في مجال نشاط المذهب الحنبلي، من مشاريع وأنشطة ومؤتمرات، وكشافاتٍ للمصنفات والأبحاث.

ونحن من هذا المنطلق ندعو الباحثين والمختصين للنشر العلمي في هذه المجلة، التي تقوم على أسس التحكيم الأكاديمي المنظَّم للمجلات العلمية المحكَّمة؛ حتى تكونَ حاضنةً للتراث والقضايا العلمية لمذهب الإمام أحمد - رحمه الله - في الفقه وأصوله.

نسأل الله التوفيق والإعانة والسداد، والله الموفق، وهو نعم المولى ونعم الوكيل.

مدير التحرير

د. نواف فهد الدّعيّات العازمي

فهرس المحتوى

القسم الأول: النصوص المحققة ١١

المسعد لذوي الألباب في علم الحساب..... ١٣

د. أسماء بنت عبد الرحمن بن ناصر الرشيد

مسألةٌ في الوصِيّة (خمسة نصوص للمؤلف) ٥٥

محمد بن فهد آل عاطف القحطاني

تعليقة على شرح الزركشي على متن الخِرقي..... ١٠٣

د. صالح عبد الكريم أحمد

رسالة في الأيمان والنذور والتقليد..... ١٢٥

د. إبراهيم بن ثواب السُلمَي

القسم الثاني: البحوث والدراسات ١٥١

الاقتباس في كتب الفقهاء الحنابلة من خلال كتاب زاد المستقنع في اختصار المقنع - ربع العبادات - نموذجًا... ١٥٣

د. عبد الرحمن بن علي بن محمد العسكر

الإصلاحات على كتاب المقنع للموفَّق عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ١٨٩

د. نصف بن عيسى بن نصف العصفور

القسم الثالث: المقالات ٢٦١

مسائل أبي عبد الله الفريح لسماحة الشيخ صالح اللحيدان رحمه الله..... ٢٦٣

أ. د. محمد بن فهد بن عبد العزيز الفريح

فقيد العِلم والتَّصنيف شيخنا الشيخ يعقوب الباحسين رحمه الله ٢٨٣

أ. د. فهد بن سعد الزايدي الجُهني

التَّصحيح المذهبِي الأُصُولي فجوةٌ بحثيَّة في الدِّراسات المذهبيَّة..... ٢٩١

د. عدنان بن زايد بن محمد الفهمي

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله والمذهب الحنبلي..... ٢٩٩

د. صالح بن سالم بن عبد الله الصاهود

موجبات الأيمان على مذهب الإمام أحمد رحمه الله..... ٣١٣

د. حسين بن محمد الخير بن حذيفة الأنصاري

ترجمة الإمام أبي القاسم الخرقي رحمه الله ٣٢١

د. عبد العزيز بن محمد بن حمود الحبيشي

القسم الرابع: المستجدات والكشافات ٣٢٥

التعريف بمشروع تحقيق كتاب (المُغني) لابن قدامة رحمه الله..... ٣٢٧

د. هزاع بن حميدي المنيعي

كشاف الرسائل والبحوث الحنبلية..... ٣٤٣

بدر أنور العنجري

الملخصات (باللغة الإنجليزية)..... ٤٧١

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله والمذهب الحنبلي

إعداد

د. صالح بن سالم بن عبد الله الصاهود

❖ حاصل على درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكانت الأطروحة بعنوان: (المسائل الفقهية التي اتفق عليها الخلفاء الراشدون في غير العبادات: جمعاً وتوثيقاً ودراسة). وكانت رسالة الماجستير من الجامعة نفسها، وعنوان الأطروحة: (الفروق الفقهية في البيوع المنهي عنها عند متأخري الحنابلة «بيع النسيئة، والعينة، والتسعير، والاحتكار» جمعاً وتوثيقاً ودراسة).

❖ من مؤلفاته المنشورة: (أحكام تحية المسجد)، (حكم صلاة الجماعة قبل الزوال: دراسة فقهية حديثية)، (حكم الجمع في الريح المصحوبة بالغبار: تخريجاً على مذهب الإمام أحمد)، (التمذهب لا يعارض الدليل ولا القول الراجح)، (الفارض المبدع: شارح مواريث الروض المربع)، (أدب الاختلاف بين العلماء).

❖ طريقة التواصل : saleh11sa@hotmail.com

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله والمذهب الحنبلي

تمهيد

لا يخفى على من اشتغل بالعلم مكانة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وأثره العِلمي؛ حيث تنازع الناس فيه إلى فئتين؛ فالبعض **عظَّموه، وأطْروه**، وأثنوا عليه ثناءً مبالغًا فيه، ومن ذلك ما ذكره بعضهم من أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أعلم العلماء، ولم يأت أحدٌ قبله ولا بعده مثله، وهو أعلم من الأئمة الأربعة، أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد مجتمعين! بل يُقسِم بالله مؤكدًا ذلك بقوله: أقسم بالله غير حانث فيه! ولا يخفى ما في هذا من الغلو، ممن عَلِم قَدر الأئمة الأربعة، بل وعلِم قدر العلماء الذين قبلهم من التابعين والصحابة رضي الله عنهم، الذين تلقتهم الأمة بالقبول، وعملت بمذاهبهم طوال هذه القرون.

وجعلت هذه الفئة اجتهاد شيخ الإسلام ابن تيمية في مسائل معينة هو حُجَّة قاطعة على الخلق أجمعين، بل جعلوا اجتهاده حاكمًا على الأئمة الأربعة، وأصحابهم، وتلامذتهم الكبار من بعدهم وإلى يومنا هذا، وفي ذات الوقت يَرَون أن الأدلة التي استدل بها أئمة هذه المذاهب إذا خالفت قول شيخ الإسلام ضعيفة، بل هي أوهى من بيت العنكبوت في نَظَرهم، وفي ذات الوقت الذي يشنعون فيه على أتباع المدارس الفقهية من الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة تقليدها[1]؛ تراهم أشد تقليدًا لشيخ الإسلام، وغيره ممن يرون أن أقوالهم يجب أن يتلقاها طالب العلم دون أدنى مناقشة أو اعتراض أو نحوهما، فما لكم كيف تحكمون؟!

(١) ومن المعلوم أن التقليد للمذاهب ليس أمرًا مذمومًا، إلا إذا كان على سبيل التَّعصب، بحيث يعتقد أن ما عليه من الدليل والبرهان هو الحق مطلقًا، وأن ما عداه خطأٌ قطعًا.

وفي المقابل تأتي **فئة من الجافين** عنه - ولا أعني بهم أهل البدع من الطوائف الضالة؛ كالجهمية، والمعتزلة، والخوارج وغيرهم؛ حيث إن جفاء هؤلاء وعداوتهم له نتيجة طبيعية؛ وذلك لوقوفه وتصديه لهم، وبيان عوارهم وضلالهم، وسوء معتقداتهم، وإنما أعني بهم - بعض أهل السنة والجماعة - هداهم الله تعالى - ممن يعتقدون حيال شيخ الإسلام ثلاثة أمور:

الأول: أن شيخ الإسلام ﷺ يُهاجم المذاهب الفِقهية، ولا يقيم لها وزنًا ولا شأنًا.

الثاني: أنهم يعتقدون اعتقادًا جازمًا أن ابن تيمية ﷺ لا يتبع مذهبًا معينًا، وأنه يرجِّح في كل مسألة من المسائل بما تمليه عليه نفسه دون أصول أو أدلة، وإنما هو مجرد حبٍّ لمخالفة الأئمة الأربعة، وقد شابهوا في ذلك من يدعون خلو أقوال الأئمة الأربعة ﷺ من الدليل، فوافق شنٌّ طبقة.

الثالث: أنهم يعتقدون أن شيخ الإسلام ﷺ أصَّل لنفسه مذهبًا خاصًا به.

فصار الناس فيه بين المغالاة والمجافاة، فلا الغالون بمغالاتهم ظفروا، ولا الجافون بجفائهم حصدوا، بل كلٌّ منهما خاسر، والرابح مَن كان في الوسط من الأمور والأحوال.

ونَجِد كذلك كثيرًا ممن اشتغل بالعلم، سواء ممن أحب شيخ الإسلام ﷺ أو أبغضه، يعتقد أن شيخ الإسلام ليس مُتمَذهِبًا بمذهبٍ معينٍ، يسير على قواعده وأصوله، ويحقق مسائله ويدققها، وكذلك أبوه عبدالحليم، وجده المجد - رحمهم الله تعالى - **بل الحقيقة أن جميعهم حنابلة المذهب**؛ حيث اعتنوا بالمذهب تعليمًا وتدريسًا، وتحقيقًا لمسائله، ونظرًا فيها، بكلِّ اهتمام وشَغَف، كما اهتموا بنصوص الإمام أحمد، وأصوله، وقواعده، وسنُورد فيما بَعد بعضَ ما يدلُّ على هذا الاهتمام.

وفيها يلي نحاول تسليط الضوء على اهتمام شيخ الإسلام ابن تيمية بالمذهب الحنبلي.

أولاً: اهتمام شيخ الإسلام بالجانب العقدي في المذهب

لشيخ الإسلام ﷺ اهتمام كبير وعناية فائقة باعتقاد السلف - رحمهم الله تعالى -، تأليفًا، وكتابةً، وتدريسًا، وتقريرًا، وتنظيرًا، ومناظرةً، وما ذاك إلا لتثبيت دعائمه، ومواجهةً لأهل البدع المخالفة لكتاب الله وسنة ﷺ ولمنهج السلف الصالح ﷺ، وبفضل الله ومنته وبركاته بقيت آثاره منذ عصره إلى وقتنا الحاضر، فبارك الله في علمه، ونفع به البلاد والعباد، ومِن أهم ما كَتبه ﷺ في المعتقد:

أهم كتب شيخ الإسلام ﷺ المؤَّلفة في اعتقاد أهل السنة والجماعة:

الكتاب الأول: **دَرْء تعَارض العقل والنَّقل**، وهو مِن أنفَس الكتب في الدفاع عن معتقد أهل السنة

والجماعة، **ومن أهم مسائِله**: الكلام على مسألة العلو والجهة، والكلام عن المعاد والدار الآخرة، والكلام عن تنزيه الذات العلية عن الشركاء، والكلام عن مسألة حدوث العالم، والكلام عن مسألة الاستواء، وغيرها من المواضيع العَقدية الحساسة جدًّا.

الكتاب الثاني: **العُبُودِيَّة**: وهو عبارة عن رسالة ألَّفها شيخ الإسلام بسبب سؤال ورَدَ إليه، فكان جوابه خروجًا لهذا الكتاب، **ومن أهم مسائِله**: بيان تعريف العبادة وفروعها، ودعوة الأنبياء إلى عبادة الله، ووصف الأنبياء والملائكة وعِباد الرحمن بالعبادة.

الكتاب الثالث: **العقيدة الواسطية**: وهذا الكتاب عبارة عن مختصر في عقيدة السلف الصالح، بَيَّن فيها شيخ الإسلام ﷺ مسائل **مِن أهمها**: معتقد السلف في أسماء الله وصفاته، وكلام السلف في الإيمان بالله واليوم الآخر[١].

الكتاب الرابع: **الإيمان، ومن أهم مسائِله**: الكلام على مسائل الإسلام والإيمان من أول الكتاب إلى آخره، وبيان مراتب الدين، وأنها ثلاث درجات، وبيان ما بين الإسلام والإيمان والإحسان من العُموم والخصوص، والكلام على الرسالة والنبوة، وتفسير آيات كثيرة تتعلق بما سبق ذكره.

الكتاب الخامس: **الرسالة الحَموية**: وهو عبارة عن رسالة كتبها شيخ الإسلام جوابًا لسؤال وَرَد عليه في سنة ٦٩٨ هجرية مِن «حماة»[٢] بلدٍ في الشام، يسأل فيه عما يقوله الفقهاء وأئمة الدين في آيات الصفات وأحاديثها؟ فأجاب بجوابٍ يقع في حوالي ٨٣ صفحة، وحصل له بذلك محنة وبلاء، فجزاه الله تعالى عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء، **وهو يتضمن مسائل من أهمها**: الرد على المخالفين من المعتزلة والجهمية وأهل الكلام بشكل عام، وبيانٌ عن أسماء الله وصفاته، وذكر أقوال السلف في ذلك، وقد بنى باب الصفات على أصلين عظيمين:

- الأصل الأول: القول في الصفات كالقول في الذات[٣].
- الأصل الثاني: القول في بعض الصفات كالقول في بعضها الآخر.

---

(١) وقد ناظر شيخ الإسلام مَن ناظر من العلماء حول هذا الكتاب، وقال ﷺ: «وقلت مرات: قد أمهلت كل من خالفني في شيء منها ثلاث سنين، فإن جاء بحرفٍ واحد عن أحد من القرون الثلاثة التي أثنى عليها النبي ﷺ حيث قال: «خير القرون القرن الذي بُعثت فيه، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» يخالف ما ذكرته، فأنا أرجع عن ذلك، وعلي أن آتي بنقول جميع الطوائف عن القرون الثلاثة توافق ما ذكرته؛ من الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنبلية، والأشعرية، وأهل الحديث، والصوفية، وغيرهم» انظر: مجموع الفتاوى (٣/ ١٦٩).

(٢) ولذلك سميت بالعقيدة الحموية، أو الفتوى الحموية.

(٣) انظر: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران (ص: ٤٦٥).

الكتاب السادس: **العقيدة التدمرية**: وهو عبارة عن رسالة ألَّفها بسبب سؤال ورد إليه من أحد طلبة العلم ممن يعز عليه، فكان جوابه على هذا السؤال بيانًا لمعتقد أهل السنة الجماعة، **وهو يتضمن مسائل من أهمها**: بيان معتقد أهل السنة والجماعة في صفات الله تعالى، وبيان أقوال أئمة أهل السنة والجماعة في ذلك، والرد على المخالفين، وبيان أصناف أهل القبلة في صفات الله تعالى.

الكتاب السابع: **الاستقامة، ومن أهم مسائِله**: بيان الرأي المحدث في الأصول وهو الكلام، والمحدث في الفروع وهو الرأي، وبيان ما اختلف فيه المؤمنون من الأقوال والأفعال في الأصول والفروع، واعتراف أكثر أئمة أهل الكلام والفلسفة من الأولين والآخرين بأن أكثر الطرائق الَّتِي سلكوها فِي أُمُور الربوبية بالأقيسة الَّتِي ضربوها لا تفضي بهم إِلى العلم واليَقين، وبيان السُّكر -من مسالك الصوفية- وأسبابه وأحكامه.

الكتاب الثامن: **بيان تلبيس الجهْمِية فِي تأسيس بدعهم الكلامية، ومن أهم مسائِله**: إثبات بعض الصفات التي تأولها الأشاعرة ومنها الاستواء، وبيان أن إنكار ما ورد في النصوص من وصف الله هو كفر؛ لأن ما وصف الله به نفسه ليس تشبيهًا.

الكتاب التاسع: **مجموع فتاوى** شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، جمعها ورتبها العلامة: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصميُّ النجديُّ الحنبليُّ، وساعده عليه ابنه الشيخ: محمد بن عبدالرحمن، وهو عبارة عن سبعة وثلاثين مجلدًا، جمعها خلال أربعين سنة، يخص الفقه منها (من المجلد الحادي والعشرين إلى المجلد الخامس والثلاثين)، وقد حَفَلت هذه المجلدات بالمسائل النفيسة، والمناقشات العقدية العزيزة، وبآراء علماء السلف ومن بعدهم، فكانت أسفارًا مباركة عَظُم نفعها، فعمَّت البلاد والعباد، وكتب لها القبول في أرجاء المعمورة، وما ذلك إلا بفضل الله أولًا، ثم بفضل شيخ الإسلام ﷺ، ومَن نشروا علمه.

ثانياً: اهتمام شيخ الإسلام بالجانب الأصولي في المذهب الحنبلي

فكما أن لشيخ الإسلام اهتمامًا وعنايةً باعتقاد السلف؛ فكذلك الحال في الناحية الأصولية، إلا أن تناول شيخ الإسلام لعلم الأصول لم يكن على سبيل الإفراد، إلا في كتاب واحد فيما أعلمه، وفي كماله أيضًا، وليس على وجه الاستقلال بتأليفه، وهو كتاب المسودة لآل تيمية، وما كتبه في علم الأصول إنما هو متناثر هنا وهناك في كتبه الكثيرة جدًّا، التي اشتهر أكثرها في العقيدة، والرد على مختلف الطوائف؛ كالقدرية، والجهمية، والمعتزلة، والأشاعرة، وغيرهم، وبفضل الله ومنته وبركاته بقِيت آثاره الأصولية منذ عصره إلى وقتنا الحاضر، وَوُجد من يقوم بإفراد تلك المسائل

الأصولية، ولا سيما في الرسائل الجامعية، وسأبينها بعد ذِكر المسودة لآل تيمية ومجموع الفتاوى:

١- **تكملة مسودة أصول الفقه**: اعتنت أسرة ابن تيمية - رحمهم الله تعالى - بأصول المذهب الحنبلي، فوضعوا المسودة في أصول الفقه؛ حيث بدأها الشيخ الجد مجد الدين، ثم تبعه ولده الشيخ عبد الحليم، وهو والد شيخ الإسلام، ثم أكمله حفيده شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، رحمهم الله رحمة واسعة.

٢- **مجموع فتاوى** شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية[1]، ويخص أصول الفقه منها (المجلد التاسع عشر، والعشرون)، وقد حفل هذان المجلدان بالمسائل النفيسة في أصول الفقه.

❖ **أما الرسائل العلميَّة** التي جمَعت أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية الأصوليَّة مع مقارنتها بأقوال أهل العلم - رحمهم الله تعالى -، فمنها:

٣- **القواعد الأصولية عند ابن تيمية**، وطبعتها مكتبة الرشد مؤخرًا في ثلاثة مجلدات، وهي رسالة علمية في جامعة أم درمان، للدكتور محمد الهاشمي.

٤- **الحكم الشرعي عند ابن تيمية جمعًا ودراسة**، لعبد الرحمن بن عبد الله البراهيم، وهي رسالة ماجستير، نوقشت عام ١٤٢١هـ.

٥- **الأدلة الشرعية المتفق عليها عند ابن تيمية (الكتاب، السنة، الإجماع، القياس)**، لعبد الرحمن بن عبد الله البراهيم، وهي رسالة دكتوراه، سُجلت عام ١٤٢٥هـ.

٦- **دلالات الألفاظ عند ابن تيمية جمعًا وتوثيقًا ودراسةً**، لعبد الله آل مغيرة، وهي رسالة ماجستير، نوقشت عام ١٤٢٠هـ، وطبعتها مؤخرًا دار كنوز إشبيليا، في مجلدين.

٧- **الاجتهاد والتقليد عند ابن تيمية**، لريم الجردان، وهي رسالة ماجستير، نوقشت عام ١٤٢٥هـ.

٨- **التعارض وطرق دفعه عند ابن تيمية جمعًا ودراسةً**، لعبد السلام الحصين، وهي رسالة دكتوراه، نوقشت عام ١٤٢٦هـ.

ثالثاً: اهتمام شيخ الإسلام بالجانب الفقهي في المذهب الحنبلي:

اهتم شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ اهتماماً بالغاً بالفقه الحنبلي، وإن كان الاهتمام بالجانب العقدي أكثر وأعظم بسبب الحالة الاجتماعية التي عاشها، مع وضع العلماء في عصره، أضِف إلى ذلك الحالة السياسية التي لم تكن مؤيدة له على اجتهاداته القوية المتينة، ومع ذلك لم يمنعه ما سبق من الاشتغال بفنون كثيرة؛ كعلم المنطق، والكلام، والفلسفة، والتفسير، والتصوف، تأليفاً، وكتابة،

(١) تكلمت قبل قليل عمن جمعها ص ٦٢.

وتدريسًا، وتقريرًا، وتنظيرًا، ومناظرة، ومن ذلك علم الفقه، إلا أن الكلام الذي ذكرته في علم شيخ الإسلام بالأصول هو ذات الكلام الذي يُذكر هنا، وهو أن تناول شيخ الإسلام لعلم الفقه الحنبلي على وجه الخصوص، وفقه السلف على وجه العموم، لم يكن على سبيل الإفراد إلا نادرًا فيما أعلمه، وليس على وجه الاستقلال بتأليفه، وما كتبه في الفقه إنما هو متناثر هنا وهناك في كتبه الكثيرة العظيمة، وسوف أذكر كتبه التي ألَّفها استقلالًا، ثم أُعَرِّج بالكتب التي جمعها غيره مِن فِقهِه ﷺ:

١ - **شرح كتاب العمدة** في الفقه الحنبلي[١]: شرح شيخ الإسلام ﷺ العُمدة على طريقة المذهب، إلا أنه ﷺ ذكر فيه خلاف أهل العلم - رحمهم الله تعالى -، وشرح المسائل بأسلوبه الجميل السَّلس، مع سهولة العبارة، ووضوح المسائل الفقهية، بتصويرٍ رائع، وكأنك ترى المسألة رأي العين؛ ولذلك يقول ابن بدران ﷺ في وصف ذلك: «فزيَّنه بمسالكه المعروفة، وأفرغ عليه مِن لباس الإجادة صُنوفه، وكَسَاه حُلل الدليل، وحلاه بحلي جواهر الخلاف، وزينه بالحق والإنصاف»[٢].

٢ - **مناسك الحج**[٣]: ألف شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ منسكًا، بين فيه أحكام الحج والعمرة، وهو منسك مختصر.

٣- **مجموع فتاوى** شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، وما يخص الفقه منها (من المجلد الحادي والعشرين إلى المجلد الثالث والثلاثون)، وقد حفلت هذه المجلدات بالمسائل النفيسة، والمناقشات الفقهية العزيزة، وبآراء علماء السلف ومن بعدهم، فكانت أسفارًا مباركة، عظم نفعها، فعمت البلاد والعباد.

---

(١) كتاب العمدة في الفقه الحنبلي لإمام المذهب ابن قدامة المقدسي ﷺ، وهو كتاب سهل العبارة، سلس الأسلوب، مشى فيه مصنفه على قولٍ واحد اختاره؛ ليكون مسلكًا للمبتدئين، وطريقته فيه ﷺ أنه يصدر الباب بحديث من الصحاح، ثم يذكر عقبه أهم المسائل والفروع الفقهية المستنبطة من ذلك الحديث.

(٢) وقد طبع جزء من هذا الكتاب، طبعة دار عالم الفوائد، ويقع في خمسة أجزاء، تضمنت كتب: الطهارة، والصلاة، والصيام، والحج.

(٣) المرجع السابق (ص: ٤٣١).

تأثير أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية في معرفة المعتمد من المذهب

أولًا: شيخ الإسلام ابن تيمية في كتب تلامذته والمتأخرين

كُتبُ المتأخرين عامرة بالكثير من آراء شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ وترجيحاته، واختياراته، ويظهر ذلك جَلِيًّا فيما يلي:

١- **زاد المعاد في هدي خير العباد**: لتلميذه شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، وقد ذكر الإمام ابن القيم شيخه وأستاذه شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ في هذا الكتاب أكثر من خمسين مرة.

٢- **الفروع وتصحيح الفروع**: لشمس الدين محمد ابن مفلح المقدسي (ت: ٧٦٣هـ)، وعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي (ت: ٨٨٥هـ)، وقد جاء ذِكر شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ في هذا الكتاب أكثر من مائة وستين مرة.

٣- **تقرير القواعد وتحرير الفوائد**: لأبي الفرج زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب السلامي البغدادي ثم الدمشقي (ت: ٧٩٥هـ)، وقد ذكر الإمام ابن رجب شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا الكتاب، واستشهد بأقواله، ووافق اختياراته في أكثر من مائة وأربع وأربعين موضعًا.

٤- **النكت والفوائد السنية**: لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مفلح المؤرخ الحنبلي (ت: ٨٨٤هـ)، وقد ذَكر شيخ الإسلام في هذا الكتاب أكثر من ستين مرة.

٥- **المبدع في شرح المقنع**: لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد ابن مفلح المؤرخ الحنبلي (ت: ٨٨٤هـ)، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ في هذا الكتاب أكثر من خمسمائة وتسعين مرة.

٦- **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**: لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي (ت: ٨٨٥هـ)، وقد ذَكر شيخ الإسلام ﷺ في هذا الكتاب أكثر من ألف وثلاثمائة وخمسين مرة.

٧- **التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع**: لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي (ت: ٨٨٥هـ)، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ في هذا الكتاب أكثر من ثلاث مائة وخمسين مرة.

٨- **الإقناع في فقه الإمام أحمد**: لشرف الدين موسى بن أحمد بن موسى بن سالم الحجاوي المقدسي (ت: ٩٦٨هـ)، وقد قال في مقدمته: «فهذا كتاب في الفقه على مذهب إمام الأئمة، ومجلي دجى المشكلات المدلهمة، الزاهد الرباني والصديق الثاني، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل

الشيباني، ﷺ وأرضاه وجعل جنة الفردوس مأواه، اجتهدتُ في تحرير نقوله، واختصارها؛ لعدم تطويله، مجردًا غالبًا عن دليله وتعليله، على قول واحد، وهو ما رجحه أهل الترجيح، منهم العلامة القاضي علاء الدين في كتبه الإنصاف، وتصحيح الفروع، والتنقيح، وربما ذكرت بعض الخلاف لقوته، وربما عزوت حكمًا إلى قائله؛ خروجًا مِن تبِعته، وربما أطلقت الخلاف لعدم مصحح، ومرادي بالشيخ شيخ الإسلام، بحر العلوم، أبو العباس أحمد ابن تيمية، وعلى الله أعتمد، ومنه المعونة أستمد، هو ربي، لا إله إلا هو، عليه توكلت، وإليه متاب»، وقد ذَكر شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ في هذا الكتاب أكثر من مائة وستين مرة.

٩- **معونة أولي النهى في شرح المنتهى**: لمحمد بن أحمد بن عبدالعزيز الفتوحي الحنبلي ابن النجار (ت: ٩٧٢هـ)، وقد ذَكر ابن تيمية ﷺ في هذا الكتاب أكثر من ثلاثمائة وعشرين مرة.

١٠- **غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى**: لمرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت: ١٠٣٣هـ)، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ في هذا الكتاب أكثر من مائتي مرة.

١١- **شرح منتهى الإرادات**: لمنصور بن يوسف بن إدريس البهوتي (ت: ١٠٥١هـ)، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ في هذا الكتاب أكثر من مائتي وست وثلاثين مرة.

١٢- **كشاف القناع عن متن الإقناع**: لمنصور بن يوسف بن إدريس البهوتي (ت: ١٠٥١هـ)، وقد قال في مقدمته: «(ومرادي بالشيخ) حيث أطلقته (شيخ الإسلام) بلا ريب (بحر العلوم) النقلية والعقلية (أبو العباس أحمد) تقي الدين بن عبد الحليم ابن شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن أبي محمد عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي (ابن تيمية) الحراني، ولد يوم الاثنين عاشر - وقيل: ثاني عشر - ربيع الأول، سنة إحدى وستين وستمائة، وتوفي ليلة الاثنين، عشر ذي القعدة، سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، **كان إمامًا مفردًا، أثنى عليه الأعلام من معاصريه فمن بعدهم**، وامتحن بمحن، وخاض فيه أقوام حسدًا، ونسبوه للبدع والتجسيم، وهو من ذلك بريء، **وكان يرجح مذهب السلف على مذهب المتكلمين**، فكان من أمره ما كان، وأيده الله عليهم بنصره، وقد ألَّف بعض العلماء في مناقبه وفضائله قديمًا وحديثًا ﷺ ونفعنا به»، وقد ذَكر شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ في هذا الكتاب أكثر من مائتين وخمس وثلاثين مرة.

١٣- **حاشية الخلوتي على منتهى الإرادات**: لمحمد بن أحمد البهوتي الخلوتي (ت: ١٠٨٨هـ)، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ في هذا الكتاب أكثر من مائة وثلاث عشرة مرة.

١٤- **لوامع الأنوار البهية**: لأبي العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)،

قال السفاريني في هذا الكتاب: «والمحققون منهم شيخ الإسلام ابن تيمية، روح الله روحه»، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ في هذا الكتاب أكثر من مائة وخمسين مرة.

١٥ - **كشف المخدرات والرياض الزاهرات لشرح أخصر المختصرات**: لعبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد البعلي الخلوتي الحنبلي (ت: ١١٩٢هـ)، وقد ذكر ابن تيمية ﷺ في هذا الكتاب أكثر من ثماني عشرة مرة.

١٦ - **مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى**: لمصطفى السيوطي الرحيباني (ت: ١٢٤٣هـ)، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ في هذا الكتاب أكثر من خمسمائة وثلاثين مرة.

١٧ - **منار السبيل في شرح الدليل**: لإبراهيم بن محمد بن سالم ابن ضويان (ت: ١٣٥٣هـ)، وقد ذكر شيخ الإسلام في هذا الكتاب أكثر من تسعين مرة.

١٨ - **حاشية الروض المربع**: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (ت: ١٣٩٢هـ)، وقد ذكر شيخ الإسلام ﷺ في هذا الكتاب أكثر من مائتين وخمس وخمسين مرة.

ثانيًا: تأثير أقوال شيخ الإسلام في معرفة المعتمد في المذهب:

يمكن أن يقال: إن من أهم الأسباب لتأثير أقوال شيخ الإسلام في معرفة المعتمد في المذهب سببين أساسيين، هما:

السبب الأول: **كون شيخ الإسلام من علماء المذهب الحنبلي المحققين الكبار في القرن الثامن**: فقد أضحى شيخ الإسلام من علماء المذهب الحنبلي المحققين الكبار، وقد أقر له علماء المذهب بالفضل في بيان مذهب الإمام أحمد وتأصيله، ويبرؤونه من الوقوع في البدع؛ يقول الشيخ منصور البهوتي عنه: «كان إمامًا مفردًا، أثنى عليه الأعلام من معاصريه فمن بعدهم، وامتُحن بمحن، وخاض فيه أقوام حسدًا، ونسبوه للبدع والتجسيم، وهو من ذلك بريء، وكان يرجِّح مذهب السلف على مذهب المتكلمين، فكان من أمره ما كان، وأيده الله عليهم بنصره»[(١)].

السبب الثاني: **المنزلة الرفيعة التي حظيت بها آراء شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ، واختياراته، ومصنفاته، وفتاويه**: فقد اهتم علماء المذهب ممن تتلمذوا على يد شيخ الإسلام، ومَن جاء بعدهم، بآرائه واختياراته، ومصنفاته، وفتاويه؛ فإنَّ لها في المذهب الحنبلي وقعها وتأثيرها، ومقدارها، عَلِم ذلك مَن عَلِمَه وجَهِلَه مَن جهِله، وما استقرار المذهب عند المتأخرين إلا حصيلةً ونتاجًا لأسباب

(١) انظر: كشاف القناع عن متن الإقناع (١/ ٢٠).

مهمة وعظيمة، مِن أهمها تأثير كلام شيخ الإسلام في الفقه الحنبلي في القرن الثامن، وما بعده إلى يومنا هذا، يؤكد ذلك ويؤيده ما سيبينه **منقح المذهب الإمام علاء الدين المرداوي** ﷺ فيما يلي:

ثالثًا: موقف الإمام المرداوي من أقوال شيخ الإسلام خصوصًا رحمهما الله تعالى:

لقد ذكرتُ أن آراء شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ ومصنفاته حظيت بمنزلة رفيعة، لا سيما عند المتأخرين؛ حيث بيَّن ذلك الإمام المرداوي، وكفانا المؤونة والتعب، فجزاه الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء، وبيان ذلك في أمور من أهمها:

الأمر الأول: جعل الإمام المرداوي ﷺ اختيارات شيخ الإسلام التي جمعها القاضي علاء الدين ابن اللحام البعلي[١]، وفتاويه التي جمعها، من جملة ما يتضمنه كتابه العظيم (الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف)[٢]، وهو أحد الكتب المعوَّل عليها في معرفة المعتمد في مذهب الإمام أحمد عند المتأخرين على وجه الخصوص[٣].

الأمر الثاني: وضع الإمام المرداوي أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية مِن ضِمن أقوال علماء المذهب الحنبلي، الذين جعلهم حَكمًا على معرفة المعتمد في المذهب، فيما إذا كان الترجيح مختلفًا فيه بين الأصحاب في مسائل لها أكثر من مأخذ؛ لأنهم هذَّبوا كلام المتقدمين، ومهَّدوا قواعد المذهب بيقين[٤].

الأمر الثالث: يُقرر الإمام المرداوي أن المذهب في الغالب هو ما اتفق عليه الشيخان: ابن قدامة المقدسيُّ والمجد ابن تيمية، أو وافق أحدهما الآخر في أحد اختياريه، فإن اختلف الشيخان فالمذهب مع من وافقه ابن رجب أو شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمة الله على الجميع - وإن لم يوافقه أحدهما فالمذهب ما قاله ابن قدامة ﷺ[٥].

الأمر الرابع: موافقة الإمام المرداوي لجواب شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ، عندما سُئِل عن معرفة المذهب في مسائل الخلاف فيها مطلقٌ في الكافي، والمحرر، والمقنع، والرعاية، والخلاصة، والهداية، وغيرها[٦].

---

(١) يقول عنها المرداوي: «إنه لم يستوعب اختيارات شيخ الإسلام».
(٢) انظر: الإنصاف للمرداوي (١/ ١٤).
(٣) انظر: الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، للحجاوي (١/ ٢).
(٤) انظر: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (١/ ١٧).
(٥) المرجع السابق.
(٦) المرجع السابق (١/ ١٨).

ارتباط جميع ما سبق يعطينا دلالة واضحة أن لأقوال شيخ الإسلام وترجيحاته وَزْنًا كبيرًا في المذهب الحنبلي والمعتمد فيه، سواء في حياته أو بعد وفاته، وفي هذا وما سبق ذكره يتبيَّن أن شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ يسير على قواعد الإمام أحمد بن حنبل ﷺ، وأنه إنما يجتهد وينظر في بعض المسائل التي أمعن النظر فيها، فأدَّاه اجتهاده إلى حُكم معين، وهذا الحكم ليس بخارجٍ عن أقوال أهل العلم بأي حالٍ من الأحوال.

رابعًا: موقف علماء الحنابلة من شيخ الإسلام في المعتقد

لقد جرى فقهاء المذهب الحنبلي – ممن عاصروا شيخ الإسلام، وكذا من جاء بعدهم حتى يومنا هذا – على تعظيم شيخ الإسلام، واعتبار آرائه، والاحتفاء باختياراته، وكتبهم مليئة بذلك، مشحونة بالثناء عليه، وذكر محاسنه، ويوضح لنا المقريزي ما كانت عليه الساحة العقدية بعد قيام شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ ونشره لمعتقد السلف، الذي هو معتقد أهل السنة عمومًا والحنابلة خصوصًا، وما آلَ إليه الأمر بعد تصديه للانتصار لمذهب السلف، ومبالغته في الرد على مذهب الأشاعرة، وصدعه بالنكير عليهم، وعلى الرافضة، وعلى الصوفية، فافترق الناس فيه فريقان، فريق يقتدي به ويعوِّل على أقواله ويعمل برأيه، ويرى أنه شيخ الإسلام؛ وذلك بسبب سعيه الحثيث للحفاظ على أهل الملة الإسلامية، وفريق يُبدِّعه ويضلله، ويزري عليه بإثباته الصفات، وينتقد عليه مسائل يعتقد أنه ليس له فيها سلف[1].

ومع وجود هذا الافتراق في شأنه فإنه لم يَدَّعِ أحد من علماء المذهب الحنبلي أن شيخ الإسلام ابن تيمية خالف معتقد الإمام أحمد، أو أنه جاء بالبِدع، بل إنَّ من صنَّف منهم في المعتقد كمرعي الكرمي في كتابه «أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات»، والسفاريني في كتابه «لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية» وغيرهما، يكثرون من النقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية، ولا ينتقدونه فيما يقوله ويُقرِّره، بل يسلمون له، ويذعنون لرأيه.

ومع أن المتأخرين من فقهاء المذهب – الذين عليهم التَّعويل في معرفة المعتمد؛ كابن مفلح، والمرداوي، والحجاوي، والبهوتي – ليس لهم مصنفات في العقيدة، إلا أنهم يثنون على معتقد الشيخ، ويبرؤونه من البدع، وتَقدَّم ثناء البهوتي عليه.

(١) انظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، للمقريزي (٤/ ١٩٢-١٩٣).

خامسًا: موقف علماء الحنابلة من شيخ الإسلام في الفقه

لقد دَرَج فقهاء المذهب الحنبلي في مصنفاتهم -ابتداءً من تلامذته؛ كابن مفلح، وابن القيم، ومن جاء بعدهم كابن رجب، والمرداوي، ثم الحجاوي، ومرعي الكرمي، ومنصور البهوتي، وأصحاب الحواشي، كالخلوتي، وعثمان النجدي، وغيرهم- على الإكثار من ذكر اختيارات شيخ الإسلام، ولو كانت مخالفة للمعتمد في المذهب الحنبلي؛ ولذلك نراهم اصطلحوا على لفظ «الشيخ» إذا أُطلق ينصرف إلى شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد كان في السابق يُطلق على الإمام ابن قدامة المقدسي، ولا يذكره الإمام ابن مفلح في الفروع إلا ويقول: «شيخنا»، ويلقبه المرداوي بـ«الشيخ تقي الدين»، إلى أن جاء الحجَّاوي فصرَّح في مقدمة كتابه «الإقناع» -والذي يُعد من أوسَع المتون في المذهب الحنبلي- بأن مراده بلفظ «الشيخ» هو شيخ الإسلام ابن تيمية، وتبِعه من سلك طريقته ممن جاء بعده، وكذلك فَعَل السفاريني.

وهذا من أكبر الأدلة على ما تبوَّأه شيخ الإسلام من مكانة جليلة عند علماء المذهب؛ احترامًا وإجلالًا واهتمامًا بعلمه.

ولا يعني ما تقدم أن فقهاء المذهب لا يخالفون شيخ الإسلام في آرائه واختياراته، بل إن المراد هو إيضاح أنهم يذكرون آراءه، واختياراته، للإفادة منها، ووقوع المخالفة بين بعض آراء شيخ الإسلام والمعتمد عند متأخري المذهب لا يعني بحال أنهم ينتقِصون مِن قدر شيخ الإسلام، أو يقدحون فيه؛ ألا ترى أن متأخري فقهاء المذهب الحنبلي قد خالفوا ابن قدامة، والمجد ابن تيمية، وأبا يعلى، وغيرهم في بعض ترجيحاتهم، ولا يُعد هذا انتقاصا؟! حتى متأخري المذهب قد خالفوا بعض ترجيحات مَن عليهم الاعتماد، واختياراتهم في تحرير المعتمد - كابن مفلح، وابن رجب، والمرداوي - ولم يعد ذلك انتقاصًا، ولا يمكن أن يدَّعى إلغاء آثارهم العلمية بذلك.

وليس هذا شأنًا خاصًا بالمذهب الحنبلي، فإن فقهاء المذاهب الأربعة وعلماءها متفقون أن المخالفة في بعض الاختيارات لا تعني بالضرورة إلغاء جهود العالم، أو الحط من آثاره العلمية، وتأمل صنيع فقهاء الحنفية مع اختيارات أبي جعفر الطحاوي، وعلاء الدين الكاساني، وغيرهما، وفعل فقهاء المالكية مع اختيارات ابن عبد البر، والقاضي ابن العربي، وغيرهما، وتعامل فقهاء الشافعية مع اختيارات النووي، وابن الرفعة، وغيرهما.

بل إن من أكبر الدلائل **على إجلال فقهاء المذهب لشيخ الإسلام**، واعتبار آرائه، وشدة تأثيره العلمي في فقهاء المذهب الحنبلي: أنه لما أفتى بأن الطلاق الثلاث دفعة لا يقع غير واحدة، هاج

عليه العلماء وانتقدوه، ووقع له بسبب هذه الفتوى إيذاء شديد، وسُجن وامتحن؛ لمخالفته فيها ما قرره فقهاء المذاهب الأربعة، ومع ذلك فإن الشيخ مرعي الكرمي يقول بجواز تقليد شيخ الإسلام فيها[١].

وتأمل ما فعل الشيخ برهان الدين الحلبي -المشهور بسبط ابن العجمي- مع تقي الدين الحصني، وكان يحط على شيخ الإسلام ابن تيمية، فإنه لما دخل التقي الحصني حلب ما وسع الشيخ برهان الدين إلا المجيء إليه، فوجده نائمًا بالمدرسة الشرفية، فجلس حتى انتبه، ثم سلم عليه فقال له: لعلك التقي الحصني، ثم سأله عن شيوخه فسماهم، فقال له: إن شيوخك الذين سميتهم عبيد ابن تيمية، أو عبيد من أخذ عنه، فما بالك تحط أنت عليه؟! فما وَسِع التقي الحصني إلا أن أخذ نعله وانصرف، ولم يجسُر أن يردَّ عليه[٢].

فهذا قدر شيخ الإسلام عند العلماء، وبه يُعلم أن مخالفة شيخ الإسلام في بعض ما قرَّره أو اختاره لا تقدح في إمامته، ولا تعني بطلان تأثيره في المذهب، ولا عدم اعتبار اختياراته للنظر والاستفادة والترجيح لمن بلغ رتبة الاجتهاد.

(١) انظر: غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى (٢/ ٥٦٥).

(٢) انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي (١/ ١٤٥)، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (١/ ٣٠).

Journal of Hanbali Fiqh and its Principles

A refereed scientific journal concerned with the publication of research and studies related to Hanbali jurisprudence and its principles, published biannually Issued by Rakaez Center for Research and Islamic Sharia Studies

Volume 1 - Issue No. 1 Jumada al'uwla 1444 AH - December 2022

Issue topic

Verified Manuscripts

- **Al-Mose'ed Li-zowi Al-albab in the Science of Arithmetic** by Imam Fakhr al-Din Abi Abdullah Muhammad ibn al-Khadr ibn Muhammad Ibn Taymiyyah (d. 622 AH) Study and investigation: Dr. Asmaa bint Abdulrahman bin Nasser Al-Rasheed
- **Masa'ala fi alwasseya "Question in the Will" (and attached to it five texts of the author)** by Almuhib Ahmad ibn Nasrallah Ahmad al-Baghdadi (d. 844 AH) Study and investigation: Muhammad bin Fahad Al-Atef Al-Qahtani
- **Commentary on the explination of al-Zarkashi of the board of al-Kharqi (Ta'aliqa ala sharh Alzarkashi ala maten Al-Kharqi)** by the scholar Ala'a-eddin al-Mardawi (d. 885 AH) Investigation: Dr. Saleh Abdul Karim Ahmad
- **Letter in Faith, Vows and Tradition** by Shaykh Riwaq al-Hanabla in Al-Azhar: Yusuf ibn Abdullah al-Barqawi al-Nabulsi (d. 1318 AH) Investigation: Dr. Ibrahim bin Thawab Al-Sollami

Research & Studies

- **Quotation in the books of the Hanabila jurists – Al-Iqtibass fi Kutub Al- Fuqaha'a Al-Hanabila** (through the book of Zad al-Mustaqne'e Fi Ikhtissar Al-Moqne'e - worship chapter- as a model) Dr. Abdulrahman bin Ali bin Muhammad Al-Askar
- **Reforms on the Book of "Almuqne'e"** by Muwaffaq al-Din Abdullah bin Ahmad bin Qudama al-Maqdisi (mercy of Allah be upon him) and their impact on the Confession of the "Hanabila" doctrine. (Inductive and Analytical Study) Dr. Nassif Bin Issa Bin Nassif Al-Asfour

Essays

- **Massae'el Abu Abdullah al-Farih, by His Eminence Shaykh Salih al-Luhaidan (d. 1443 AH)** Prof. Dr. Muhammad bin Fahad bin Abdulaziz Al-Freih
- **Deceased of science and classification: our teacher Shaykh Ya'qub al-Bahussein (mercy of Allah be upon him) (13471443- AH)** Prof. Fahad Saad Al-Zaidi Al-Juhani
- **Fundamentalist Doctrinal Correction (Altasshih Al-mazhabi Al-ousouly): A Research Gap in Doctrinal Studies** Dr. Adnan Bin Zayed Bin Muhammad Al Fahmy
- **Shaykh al-Islam Ibn Taymiyyah (mercy of Allah be upon him) and the Hanbali doctrine** Dr. Saleh bin Salem bin Abdullah Al-Sahoud
- **The Obligations of oaths in Imam Ahmad doctrine** Dr. Husayn bin Muhammad alKhair al-Ansari
- **Biography of Imam Abu Al-Qasim Al-Kharqi, mercy of Allah be upon him** Abdulaziz bin Muhammad bin Hamoud Al-Hubaishi

News & Updates

- **Project to investigate the book (Al-mughney) by Ibn Qudama** Dr.Hazzaa bin Hamidi Al-Muneai
- **Message Scout and Hanbali Research**

ISSN: 2958 - 5015 The journal is available within the Dar Al-Mandumah database. A digital version of the journal is available on our website: rakaezcenter.com

رواكز للبحوث والدراسات الشرعية